الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الظهر قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا وفي الصحيح من حديث البراء ان ابا سفيان حين اراد الانصراف قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفيه ايضا ان ابا سفيان اشرف يوم احد فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه قال افي القوم ابن الخطاب فلما لم يجبه احد قال ان هؤلاء قتلوا ولو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك قال ابن اسحاق فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا محمدا فقال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمية وابر ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فخرج علي فرآهم قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم واستشهد [illegible] وسيأتي حصرهم وتعيينهم ان شاء الله تعالى في الفصل السادس في الباب الخامس وبكى المسلمون يومئذ على قتلاهم فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق قال العلماء وكان في قصة احد من الحكم والفوائد اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من الرماة ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبة واظهار اهل النفاق حتى عرف المسلمون ان لهم عدوا بين اظهرهم ومنها ان في تاخير النصر هضما للنفس ومنها ان الله هيا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فسبب لهم ذلك ليبلغوها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقها اليهم بين يدي رسوله ليكون شهيدا عليهم قال ابن اسحاق وفي شان احد انزل الله ستين اية من ال عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومائة من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة من الغد حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ في وجهه ذلك ابا عزة الجمحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد من عليه يوم بدر بغير فدا واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وكان شاعرا فخدعه صفوان بن امية ان [illegible] فاعنا بلسانك ولم يزل به حتى خرج معهم فلما اخذه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه وفي رواية انه قال له ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وفي هذه السنة ايضا حرمت الخمر ويقال في التي بعدها وقال الحافظ ابن حجر الذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان واستدل بشيء فيه نظر وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في شعبان على الاصح وقيل في التي قبلها وزينب بنت خزيمة ام المساكين في رمضان فمكثت عنده شهرين او ثلاثة وقيل ثمانية اشهر وماتت وولد الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين بعد خمسين ليلة وتزوج عثمان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

السنة الرابعة

وكانت بير معونة اولها في المحرم قلت في الصحيح من رواية انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم سبعين من الانصار قال انس كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بير معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان وفي بعض الروايات ما يقتضي ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وانهم غير الذين قتلوا القراء لكنهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في المغازي وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر

١٨

وولد الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين بعد خمسين ليلة

بلغ

الى قتالهم

الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم قالوا ومات ابو براء بعد ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وقيل اسلم ابو براء عند ذلك وقاتل حتى قتل وعاش عامر بن الطفيل حتى مات كافرا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصابته غدة كغدة البعير ولم يكن القراء المذكورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما كما يؤخذ من الصحيح ايضا والله اعلم ثم كانت غزوة الرجيع في صفر قلت ذكرها ابن اسحاق في الثالثة قبل بير معونة والرجيع موضع ببلاد هذيل والله اعلم ثم كانت غزوة بني النضير قلت ذكرها بعضهم في الثالثة قبل احد وقال الزهري كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد وذكرها ابن اسحاق في الرابعة بعد بير معونة وان سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم يستعينهم في دية وجلس الى جانب جدار لهم فخلا بعضهم ببعض وامروا عمرو بن جحاش ان يرقى فيلقي عليه صخرة فاتاه الخبر من السماء فقام مظهرا انه يقضي حاجة وقال لاصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة فامر بحربهم والمسير اليهم وامر بقطع النخل والتحريق قال وحاصرهم ست ليال فسالوا ان يجلوا من ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولحوا على ذلك فاحتملوا الى خيبر والى الشام فكانت اموالهم له صلى الله عليه وسلم خاصة ووافق ابن اسحاق على ذلك جل اهل المغازي واصح منه ما رواه ابن مردويه بسند صحيح انهم اجمعوا على الغدر فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا فان امنوا بك اتبعناك فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فارسلت امراة من بني النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره بامر بني النضير فاخبر اخوها النبي صلى الله عليه وسلم بامر بني النضير قبل ان يصل اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فاحتملوا ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام ورواه ايضا عبد بن حميد في تفسيره وروى ايضا من طريق عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف وروى ان قريشا كتبوا الى بني النضير يحثونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولما حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم قال حسان رضي الله عنه يعير قريشا من ابيات ٥ وهان على سراة بني لوي ٥ حريق بالبويرة مستطير ٥ فاجابه ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ولم يكن اسلم حينئذ ٥ ادام الله ذلك من صنيع ٥ وحرق في نواحيها السعير ٥ ستعلم اينا منها بنزه وتعلم اي ارضينا تضير ٥ اي ستعلم اينا منها بعيد واي الارضين ارضنا او ارضكم يحصل لها الضير اي الضرر لان بني النضير اذ اخربت اخرب بما جاورها وهو ارض الانصار لا ارض قريش ونقل ابن سيد الناس عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال البيت المتقدم المنسوب لحسان هو ابو سفيان بن الحارث وانه انما قال وعز على سراة بني لوي بدل هان قال ويروى بالبويلة بدل بالبويرة وان المجيب له بالبيتين المتقدمين هو حسان وما قدمناه هو رواية البخاري قال ابن سيد الناس وما ذكره الشيباني اشبه قلت كانه استبعد ان يدعو ابو سفيان في حال كفره على ارض بني النضير وقد قدمناه وكان اشراف بني النضير بنو ابي الحقيق وحيي بن اخطب فكانوا فيمن سار الى خيبر فدان لهم اهلها واسلم منهم يامين بن عمير وابو سعد بن وهب فاحرزا اموالهما وروى ابن شبة عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اموال بني النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين ليست لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينهم وبينكم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم فقسمت هذه فيهم فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال ابن اسحاق قسمها صلى الله عليه وسلم في المهاجرين الا سهل بن حنيف وابو دجانة ذكرا فقرا فاعطاهما والله اعلم ثم ولد الحسين بن علي قلت المشهور في ولادته انها في الثالثة كما قدمناه والله اعلم ثم كانت بدر الموعد قلت هي بدر الثالثة لما تقدم والله اعلم ثم كان مقتل سلام بن مشكم اي ابو رافع ويقال عبد الله بن ابي الحقيق وهي سرية عبد الله بن عتيك ثم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهوديين الذين كان يحني احدهما على الاخر قلت وفيها في شوال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة هند وقيل رملة بنت ابي امية وهي اول من هاجر مع زوجها ابي سلمة الى الحبشة ثم هاجرت الى المدينة كذا ذكر بعض اهل السير وقال ابو عمر تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد بدر في شوال وفيها غزوة ذات الرقاع بعد بني النضير بشهرين عند ابن اسحاق وقيل في المحرم وذكرها البخاري بعد خيبر لما في الصحيح من حضور ابي موسى الاشعري فيها وهو من اصحاب السفينة ولا مانع من التعدد والله اعلم

السنة الخامسة

ثم ذكر رسول الله

١٩

[illegible] ولو كان بهم خصاصة

[illegible]

صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)